يعرف فهو من الدلايل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه
وزيادة عرفانه باحوال المصطفى ورسوخه وزيادة في [illegible] ذلك
على غيره الا ترى انه صح في الحديث ان المسلمين استنكروا الصلح
المذكور وكانوا على راي عمر ولم يوافقهم ابو بكر بل كان قلبه على قلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا ومر في الهجرة ان ابن الدغنة وصفه
بمثل ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم سوا من كونه
يصل الرحم ويحمل الكل ويعين على نوايب الحق وغير ذلك فلما
تشابهت صفاتهما من الابتدا استمر ذلك الى الانتها وفي البخاري
قال عمر فعملت لذلك اعمالا وفي ابن اسحاق ما زلت اتصدق واصوم
واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت
به حتى رجوت ان يكون خيرا وعند الواقدي عن ابن عباس لقد
اعتقت بسبب ذلك رقابا وصمت دهرا وانما عمل ذلك وان كان معذورا
في جميع ما صدر عنه بل ماجورا لانه مجتهد لتوقفه على المبادرة
في امتثال الامر حتى قال ما شككت منذ اسلمت الا هذه
الساعة قال السهيلي هذا الشك هو ما لا يستمر صاحبه عليه
وانما هو من باب الوسوسة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي رد كيده الى الوسوسة نفعه ان المومن قد يشك ثم يجدد
النظر في دلايل الحق فيذهب شكه قال الحافظ لكن الذي يظهر انه
توقف منه ليقف على الحكمة في القضية وتنكشف عنه الشبهة انتهى
وكان الصلح بينهم عشر سنين كما في السيرة سيرة ابن اسحاق
وغيرها واخرجه ابو داود من حديث ابن عمر والحاكم من حديث علي
وجزم به ابن سعد وهو المعتمد ولابي نعيم في مسند عبد الله
ابن دينار العدوي مولاهم المدني التابعي الصغير ثقة كثير الحديث
مات سنة سبع وعشرين ومائة اي مما اسنده عن مولاه عبد
الله بن عمر كانت مدة الصلح اربع سنين وكذا اخرجه الحاكم
في اواخر البيوع من المستدرك عن ابن عمر وقال صحيح ورده
الذهبي فقال بل ضعيف كان ما احد رجاله ضعفوه والاول اشهر بل
هو المعتمد الصحيح وهذا مع ضعف اسناده منكر مخالف للصحيح كما
مر عن الحافظ مع زيادة واختلف العلما في المدة التي تجوز
المهادنة فيها مع المشركين فقال الشافعي والجمهور لا تجاوز
عشر سنين لهذا الحديث لان منع الصلح هو الاصل لاية القتال
فورد الحديث بعشر فالزيادة على اصل المنع وقيل تجوز الزيادة
وقيل لا تجاوز اربع سنين وقيل ثلاثا وقيل سنتين وكان الصلح
على وضع الحرب بحيث يامن فيها الناس ويكف
بعضهم عن بعض [illegible] اي مدة الصلح القتال ونهب الاموال وان لا يدخل البيت
الا العام القابل ويقيم ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح
وهو اي السلاح القراب بما فيه والجلباب بضم الجيم وسكون اللام

الصلح

وفتح

٧٦

وفتح الموحدة فالف فنون شبه الجراب يوضع فيه السيف
مغمودا ورواه القتيبي بضم القاف وفتح الفوقية عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة ابو محمد الدينوري مولف غريب الحديث
وادب الكاتب وغيره نسبة الى جده قتيبة المذكور فالصواب
حذف الياء قبل الموحدة لوجوب حذفها في النسبة الى فعيلة
بالضم كجهينة وقريظة فيقال جهني وقرظي بضم الجيم وضم اللام
وشدة الباء الموحدة وقال هو اوعية السلاح بما فيها وفي بعض
الروايات ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس
بدل من السلاح وفي نسخة والسيف بواو عطف التفسير
وانما اشترطوا ذلك ليكون علما وامارة للمسلم اذ كان دخولهم
صلحا فهو ابلغ في الدلالة على انهم غير محاربين وقال مكي
بميم وكاف وفي نسخة على من اوهام النساخ ابن ابي طالب حموش
بفتح المهملة وشد الميم المضمومة وسكون الواو فمعجمة ابن محمد
ابن محمد بن مختار والقيرواني ابو محمد القاسمي المالكي ثم
الفقيه الاديب المقرئ اخذ بالقيروان عن ابن ابي زيد وابن
فارس ودخل قرطبة فنوه بمكانه القاضي بن ذكوان فاجلسه
في الجامع فعلا ذكره ونشر علمه ورحل اليه الناس من كل قطر وروى
عنه ابن عتاب وحاتم بن محمد وابن سهل وغيرهم وصنف كثيرا
في علوم القرآن وغيره ومات صدر محرم سنة سبع وثلاثين
واربع مائة في تفسيره وهو عشرة اجزا وبعث عليه الصلاة والسلام
السلام بالكتاب اليهم ليس المراد كتاب الصلح كما توهمه سياق
المصنف بل هذا الكتاب ارسله لاشراف قريش كما اخرجه البيهقي والحاكم
في الاكليل عن عروة وابن اسحاق من وجه اخر وابن سعد والواقدي
قالوا ما حاصله لما نزل صلى الله عليه وسلم الحديبية احب ان يبعث
الى قريش يعلمهم انه انما قدم معتمرا فبعث خراش بن امية الخزاعي
على جمله عليه الصلاة والسلام فعقره عكرمة بن ابي جهل وارادوا
قتله فمنعه الاحابيش فاتاه صلى الله عليه وسلم واخبره فدعى
عمر فاعتذر بانه يخافهم على نفسه لما عرفوه من عداوته وغلظته عليهم
ولا عشيرة له بمكة ودله على عثمان لعزته عليهم وعشيرته فدعاه و
كتب كتابا بعثه مع عثمان بن عفان وامره ان يبشر المستضعفين
بمكة بالفتح قريبا وان الله سيظهر دينه فتوجه عثمان فوجد
قريشا ببلدح قد اتفقوا على منعهم مكة فاجاره ابان بن سعيد
ابن العاصي وحمله على فرسه وركب هو وراءه وقال له [illegible]
اقبل وادبر ولا تخف احدا بنو سعيد اعزة الحرم
فانطلق حتى اتى ابا سفيان وعظما قريش فبلغهم رسالة النبي صلى
الله عليه وسلم وقرا عليهم الكتاب واحدا واحدا فاجابوا وصمموا
انه لا يدخلها هذا العام وقالوا لعثمان ان شيت ان تطوف فطف

Copyright © King Saud University